

## شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 81) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فكنا قد وصلنا في درسنا الماضي الى الكلام عن قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:20

وجاء ربكم والملك صفا صفا وكذلك قوله سبحانه هل ينظرون الا ان يأتىهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقلنا ان هاتين الآيتين وامثالهما مما يدل على ثبوت قاعدة القدر المشترك - 00:00:42

والقدر المميز الفارق ورجونا ان ييسر الله سبحانه فرصة للكلام عن هذه القاعدة المهمة من قواعد الاسماء والصفات ولعلنا نخصص بعون الله سبحانه هذا الدرس لتفصيل القول في هذه القاعدة - 00:01:08

التي من ضبطها فانه تزول عنه اشكالات كثيرة في باب الاسماء والصفات بتوفيق الله سبحانه وتعالى قاعدة القدر المشترك والقدر المميز وان شئت فقل القدر الفارق دل عليها قوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء - 00:01:35

وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء دليل على ثبوت القدر المميز وقوله وهو السميع البصير دليل على ثبوت القدر المشترك واهل السنة والجماعة قائلون بثبوت الامرين بثبوت قدر مشترك - 00:02:05

بين صفة الخالق وصفة المخلوق وسائلون بثبوت قدر مميز بين صفة الخالق وصفة المخلوق وهذا هو حقيقة اثباتات مبرأ عن وصفة التمثيل ووصمة التعطيل وفي مقابل هذا فان اهل التمثيل - 00:02:31

اثبتو القدر المشترك والغوا القدر الفارق فوقعوا في التمثيل كذلك الامر بالنسبة لاهل التعطيل فانهم اثبتو القدر المميز والغوا القدر المشترك فوقعوا في التعطيل واهل السنة والجماعة وفهم الله سبحانه وتعالى - 00:02:57

للهم ودين الحق فقالوا بثبوت الصفات لله عز وجل على الوجه اللائق به جل وعلا مع تنزيهه عن مماثلة المخلوقين قاعدة القدر المشترك والقدر المميز تفرع عنها ضوابط عده عند اهل السنة والجماعة - 00:03:24

من ذلك انهم يقررون ان صفات الله سبحانه حق يعلم معناها ولا تدرك كيفيتها العلم بمعناها مبني على ماذا اثبات القدر المشترك وكونه لا تدرك كيفيتها مبني على ثبوت القدر المميز - 00:03:48

كذلك يقول اهل السنة والجماعة ان اثبات القدر المشترك ليس هو التمثيل الممنوع انما التمثيل الممنوع اثبات الخصائص وان شئت فقل اثبات القدر المميز كذلك يقول اهل السنة والجماعة ان الصفات يلزمها لوازم بحسب محلها - 00:04:17

الصفات يلزمها لوازم بحسب محلها كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله اثبات القدر المشترك هذا امر فطري وهو نعمة من الله سبحانه وتعالى بل هو من اعظم النعم اما كونه امرا - 00:04:48

فطريا فان العبادة مفطورة على هذا الادراك وهو ادراك القدر الذي تشتراك فيه الاشياء في معنى عام بالتالي انظر مثلا الى الطفل الصغير اذا اقبلت عليه امرأة متغطية كيف تجده يقبل عليها - 00:05:16

فاما كشفت وجهها اعرض عنها لم لأن الله عز وجل قد غرس فيه ادراك القدر المشترك فهو برأية امرأة متجلبة بادراكه هذا القدر

المشترك ظن ان المرأة التي امامه الان - 00:05:52

هي امه فا قبل عليها ويقاد ان يقفز اليها لكنها لما كشفت وجهها وعرف انها ليست امه ادرك القدر المميز فانصرف عنها من اين كان له هذه المعرفة هذه فطرة جعلها الله سبحانه وتعالى فيبني ادم - 00:06:16

اما كون هذا الادراك نعمة من الله سبحانه فهو سبب لتحصيل شيء من العلم عما غاب عنا لو قلت لك مثلا المسجد النبوي المسجد الحرام مسجد الغمامه هذه ثلاثة مساجد اليك كذلك - 00:06:42

هذا مسجد وهذا مسجد وهذا مسجد وهذا الاسم يطلق على كل شيء من هذه الاشياء على الحقيقة اليك كذلك لماذا سميت هذه الاشياء باسم واحد لثبت قدر مشترك هناك معنى عاما هناك معنى عام تشتراك - 00:07:13

فيه هذه المساجد الثلاثة مع ثبوت ماذا قدر مميز فارق بينها المسجد النبوي له خصائص تختص به في سنته في محله في اجره يختلف عن المسجد الحرام يختلف عن مسجد الغمامه. اليك كذلك - 00:07:41

ثبتت هذا القدر المميز الفارق لا يمنع ثبوت ماذا قدر عام اشتراك فيه هذه المساجد وهذا هو ما نفهمه من هذه الكلمة عند الاطلاق كلمة مسجد الانسان يتصور منها شيئا ما في ذهنه - 00:08:03

فاما قلت لي مسجدبني فلان او مسجد كذا وكذا وانا ما رأيته قط هل ساتصور شيئا ما عنه ام لا اجيبيوا يا جماعة نعم مع اني ما رأيته فهو بالنسبة لي - 00:08:25

من حيث كونه مسجدا معينا هو بالنسبة لي غيب ومع ذلك انا اتصور عنه شيئا ما من خلال ادراكي للقدر المشترك فمن خلال معرفتي بالمسجد النبوي والحرام ومسجد الغمامه عرفت شيئا ما - 00:08:49

عن ذاك المسجد الذي لم القه هذا هو ماذا ادرك القدر المشترك فمن خلاله يستطيع الانسان ان يتصور شيئا ما عن الاشياء الغائية عنهم وقلت هذه نعمة من اعظم النعم - 00:09:14

لان الفائدة ليست دنيوية فقط بل دنيوية وآخرية فانه من خلال هذه الفطرة امكن الانسان ان يعرف شيئا ما عن صفات الله سبحانه وتعالى وبالتالي يتبعده له لما اعلمنا الله سبحانه وتعالى عن نفسه - 00:09:38

بانه رحيم وانه قادر وانه غني وانه ذو انتقام وانه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين وانه العلي وانه وانه في صفات كثيرة في الكتاب والسنة ماذا اثمر هذا - 00:10:09

اثمر ان نقوم لله عز وجل بواجب التبعيد والتأله فانه من خلال معرفتنا بمعنى كلمة رحمة التي عرفنا احادتها في المخلوقين ادركنا شيئا ما عن معنى الرحمة التي اتصف الله سبحانه وتعالى بها - 00:10:34

فادي هذا الى ان نحب الله ونرجوه لما علمنا ما معنى الغضب وما معنى البغض؟ وما معنى الانتقام الذي عرف من حيث احاد الصفة في المخلوقين امكننا ان نقوم بعيوبية الخوف من الله سبحانه وتعالى - 00:11:01

اما من خلال ادراك القدر المشترك الذي اشتراك فيه صفة الخالق والمخلوق علمنا شيئا عن صفات الله عز وجل فتبعدنا له ارأيت لو قيل لنا اعبدوا ربنا لا تعرفوا عنه شيئا - 00:11:26

احبه وارجه خف منه وتوكل عليه وانت لا تعرف شيئا عن صفاته كيف يكون هذا امرا في غاية الاحراج بل هذا من الامر الذي لا يمكن للانسان ان يقوم به - 00:11:52

هذا تكليف بما لا يطاق فالله سبحانه وتعالى لما كان غيبا لم نره في الدنيا تعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان الله عز وجل من رحمته - 00:12:17

جعل في نفوس العباد ادراك هذا الامر الذي يكون سببا عظيما لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى مع ثبوت القدر المميز ايضا فانا اعلم ان الله عز وجل متصف بالرحمة مع علمي بان العبد متصف بالرحمة - 00:12:39

مع علمي ويفقيني بان رحمة الله اعظم من رحمة المخلوق ولا تمثل رحمة المخلوق اذا اهل السنة والجماعة ينظرون الى الصفات التي اخبر الله عز وجل بها عن نفسه واتصف - 00:13:05

بascal معناها المخلوق ينظرون اليها بي نظري الالفاظ المتواطئة بل المشككة بخلاف اهل البدع الذين يجعلون الصفات التي يكون هناك اشتراك في اصل الوصف فيها بين الخالق والمخلوق يجعلونها من قبيل الالفاظ المشتركة - [00:13:31](#)

انتبه الى الفرق الالفاظ المشتركة هي الالفاظ التي اتفقت الفاظها واختلفت معانيها فالعين تطلق على الباصرة وعلى النابعة وعلى النقد وعلى الجاسوس سهيل يطلق على النجم ويطلق على الانسان اذا هي حقائق متباعدة - [00:14:00](#)

اشتركت في مجرد اللفظ فعند القوم المحبة اذا اضيفت الى الله عز وجل واضيفت الى المخلوق كانت الحقيقة متباعدة تمام التباغن ليس هناك قدر مشترك بين هذه وتلك انما حصل - [00:14:34](#)

ها اشتراك لفظي لا غير ولا شك ان هذا امر باطل مخالف لادلة الكتاب والسنة كما سيأتي بيان هذا ان شاء الله اهل السنة والجماعة ينظرون الى هذه الصفات باعتبارها الفاظا متواطئة بل مشككة - [00:14:57](#)

الالفاظ المتواطئة او المتواطئ من الالفاظ هو اللفظ الذي يطلق على اعيان متعددة لاشتراكها في معنى واحد عام الالفاظ هناك لفظ يطلق على اعيان آآ متعددة لكنها تشتراك في ماذا - [00:15:19](#)

في معنى عام فالانسان لفظ متواطئ لانه يطلق على زيد وعمرو وخالد وحسن لاشتراك هذه الاعيان في ماذا في معنى عام هو الانسانية ثم هذه الالفاظ المتواطئة قد تكون افرادها - [00:15:47](#)

متقاربة في المورد او في المعنى وبالتالي تكون الفاظا متواطئة تواطؤ خاصا ففرس زيد وفرس عمرو متواطئة مشتركة في هذا المعنى بالتماثل فمن حيث تكون هذا فرسا وهذا فرسا هذه الفاظ ماذا - [00:16:08](#)

متقاربة هذا المعنى قد تساوى في هذين الشيئين فكان التواطؤ هنا تواطؤا خاصة وقد يكون ثمة تفاضل في الصفة بين هذه الاعيان وهذا فرع عن التواطؤ او قسم للتواطؤ الخاص يسمى - [00:16:35](#)

اللفظ المشكك فيه الانسان اهو من قبيل المتدلين المتباغن او من قبيل المتواطئ والصحيح ان المشكك فرع او قسم من اقسام التواطؤ. مثال ذلك الابيض يطلق على ما هو شديد البياض كالثلج - [00:16:57](#)

ويطلق على ما دون ذلك كالعاج. العاج ابيض لكن بياضه اخف من بياض الثلج السماء تطلق على السماء المبنية وتطلق على السقف والمعنى في احد هذين اولى اليه كذلك واليق - [00:17:20](#)

واكثر خذ مثلا الواسع يطلق على الدار البيت نقول بيت واسع ونطلقه على البحر نقول بحر واسع اشتراك هذا وهذا في معنى عام فكان ماذا متواطئا وان كان وان كانت هذه الصفة مع تلك ماذا - [00:17:44](#)

متقاربة فالواسع هنا اكتر منه هنا صفات الله سبحانه وتعالى التي اتصف بها والتي تطلق من حيث اصل الوصف على المخلوق من قبيل الالفاظ المتواطئة المشككة بمعنى ان الرحيم يطلق على الخالق ويطلق على المخلوق بنص كتاب الله عز وجل - [00:18:09](#)

وان كان الله سبحانه وتعالى اولى بوصف الرحمة فكان من قبيل الالفاظ المشككة من هذه الجهة اهل السنة والجماعة يثبتون ان الله سبحانه وتعالى رحيم ذو رحمة والمخلوق قد يكون رحيمما ذا رحمة - [00:18:40](#)

وان كان الرحيم ليس كالرحيم ولا رحمة الله مماثلة لرحمة المخلوق رجعنا الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بقوله السميع البصير السمع من حيث هو يعلم معناه في اصل اللغة - [00:19:06](#)

وكل عاقل يعرف ما معنى كلمة سمع السمع ادراك الاصوات والله عز وجل يسمع والمخلوق يسمع الله عز وجل هو السميع البصير وقال سبحانه عن المخلوق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه - [00:19:34](#)

سمينا بصيرا اذا الله عز وجل يسمع والمخلوق يسمع من حيث ادراك الصوت ثمة نوع اشتراك ولكن من حيث الوصف القائم بالله سبحانه وتعالى. والوصف القائم بالمخلوق يعني الصفة بعد الاضافة - [00:20:00](#)

اشتراك فيها هذا من القدر المميز هناك لصفة الله عز وجل قدر ولصفة المخلوق قدر فليس سمع الله كسمع المخلوق وان اشتراك باصل الوصف. سمع الله عز وجل سمع واسع - [00:20:29](#)

شامل لكل صوت ولو دق سمع الله عز وجل لا يلحظه فناء ولا يتطرق اليه خلل بخلاف سمع المخلوق فله خاصية تليق به سمع كان

معدوما ثم وجد سمع سيفنى اذا مات الانسان. وفي الحياة قد يتطرق اليه خلل - 00:20:52

وفي حال سلامته فهو سمع قاصر اذا اشتركت الصفتان في قدر وتمايزت الصفتان بقدر اهل السنة والجماعة ينظرون الى الصفة من خلال مراحل ثلاث ينظرون الى الصفة مجرد عن الااظافه - 00:21:19

بغض النظر عن كونها مضافة الى الخالق او كونها مضافة الى المخلوق وهذا القدر معلوم المعنى. ولذلك قلنا في ضابط اهل السنة والجماعة صفات الله عز وجل حق يعلم نهى - 00:21:44

ولا تدرك كييفيتها من يعرف لغة العرب يدرك ما معنى كلمة سمع؟ وما معنى كلمة بصر؟ وما معنى كلمة غنى؟ وما معنى كلمة علم؟ وما معنى كلمة استواء اذا ينظر الى الصفة اولا باعتبارها مجرد عن الااظافه - 00:22:02

هذا القدر موجود في الادهان لا في الاعيان وبالتالي لا محظور من حصول الاشتراك فيه القدر المشترك المعنى العام او ما يسميه المناطق القضية الكلية محلها الادهان لا الاعيان يعني الذهن - 00:22:24

يتصور تخيل شيئا اسمه سمع. هكذا سمع مطلق دون ان يضاف الى شيء هذا القدر اهو موجود في الواقع؟ يعني في خارج الذهن ارأيتم سمعا احد من عليه سمع يمشي هكذا بين الناس - 00:22:54

لا يوجد سمع مطلق انما توجد الاشياء ماذا؟ خارج الذهن مقيدة يوجد سمع فلان وسمعه وسمعه اما سمع هكذا مطلق من اي ااظافه هذا لا وجود له. اذا القدر المشترك خذها ضابطا - 00:23:16

خذ هذا الكلام ضابطا القدر المشترك وجوده هنا في الادهان لا في الاعيان وعليه لا محظور من اثباته اثباته لا يقتضي التمثيل بحال لا يقتضي التشبيه بحال هذه المرحلة الاولى - 00:23:38

وبها يتميز منهج اهل السنة والجماعة عن منهج المفوضة. فانهم يعلمون معنى الصفات في اصل اللغة لان الله سبحانه وتعالى انزل علينا كتابا عربيا لعقله ليس كذلك؟ اذا نحن نعرف معنى - 00:24:02

اصل الصفة في ضوء لغة العرب وكون الله عز وجل يسمع وكون المخلوق يسمع هذا لا اشكال فيه لانني هنا اثبت اشتراكا في ماذا في اصل الصفة قبل - 00:24:20

قبل الاضافه. طيب المرحلة الثانية اضافة الصفة الى الخالق سبحانه وتعالى فيكون لها خصائص الخالق. هنا لا اشتراك هنا لا اشتراك هذا هو القدر المميز الفارق وهو الصفة بعد - 00:24:38

الاظافه هذا القدر هو الذي تفهم هذه الصفات تفهمه من خلال قوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فسمع الله ليس كسمع المخلوق المرحلة الثالثة النظر الى الصفة باعتبارها مضافة الى المخلوق - 00:25:01

فيكون لها خصائصه المخلوق. اذا القدر المشترك حاصل في ماذا في المرحلة الاولى والقدر المميز حاصل في المرحلتين الثانية والثالثة صفة الله عز وجل لا يماثله فيها المخلوق. صفة المخلوق لا يماثله فيها - 00:25:27

الخالق فالله جل وعلا له صفتة التي تليق به. والمخلوق له صفتة التي تليق به. وبهذا يتبيين لك الحق الوسط بين ضلالتي التمثيل والتعطيل وها هنا سؤال من اين لك - 00:25:51

يا ايها المتكلم ان ثمة قدرا مشتركا بين صفة الخالق وصفة المخلوق الجواب ان هذا ما دل عليه كتاب الله ودللت عليه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في نصوص كثيرة - 00:26:17

احصاؤها يتعرسر من كثرتها ولذلك يمكن ان نعيid هذه الصفات الى مجموعات نعيid هذه الادلة عفوا الى مجموعات كل مجموعة يندرج تحتها ادلة كثيرة خذ مثلا اولا الادلة التي سمى الله فيها نفسه باسماء - 00:26:39

ووصف فيها نفسه بصفات وسمى ايضا بهذه الصفات والاسماء المخلوق فالله جل وعلا سمي نفسه السميع والبصير والعزيز والملك ووصف نفسه بالمشيئة والقدرة والملك والسمع والبصر والحياة وهذه الاسماء والصفات - 00:27:05

سمى الله عز وجل المخلوق بمثيل هذه الاسماء والصفات ففي كتاب الله وصف المخلوق بالعلم وفي كتاب الله وصف المخلوق بالحياة وفي كتاب الله تسمية المخلوق بالسميع والبصير والعزيز والملك - 00:27:34

وهذا لا يصح لولا ثبوت قدر مشترك بين هذا وهذا يدل على ان هذا الاشتراك ليس هو التمثيل الممنوع وقد احسن ابن خزيمة

رحمه الله ما شاء الله ان يحسن - 00:27:55

بكتابه التوحيد حينما ساق جملة كبيرة في موضوعين او ثلاثة من كتابه التوحيد للادلة التي تدل على ان الله سمي نفسه باسماء وسمى بها مخلوقاته. وما كان هذا تشبيها وكذلك عثمان بن سعيد الدارمي رحمة الله في نقضه على بشر - 00:28:17

اشار الى هذه القاعدة وعلق عليها تعليقا لطيفا قال ان كان هذا تشبيها فالله عز وجل اول من شبه نفسه بخلقه ثم رسوله صلى الله عليه وسلم اول من شبهه - 00:28:39

ربه بخلقه تعالى الله عن ذلك وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اذا هذا دليل يدل على ان ثمة قدرا مشتركا بين الخالق والمخلوق. الله سمي نفسه كثيرا في القرآن - 00:28:58

عزيز وقال سبحانه قالت امرأة العزيز والحق ان العزيز ليس كالعزيز كما ان عزة الله انظر الان هناك اضافة ليست كعزمي المخلوق كل له قدر يخصه لا اشتراك فيه اثبات او عفوا نفي القدر المشترك تعطيل - 00:29:16

ونفي القدر المميز تمثيل افهم هذا الرابط نفي القدر المشترك تعطيل لانك في الحقيقة نفيت الصفة من اصلها ونفي القدر المميز تمثيل واهل السنة والجماعة وسط قائلون بثبوت القدرین. طيب - 00:29:46

ثانيا الادلة التي فيها عطف الله عز وجل المخلوق عليه في مقام الفعل ومن ذلك الادلة التي مرت بنا قريبا قال سبحانه وجاء ربك والملك اذا الله دجبي والملائكة تجيء - 00:30:10

وان كان الله ليس كالملائكة وان كان مجيء الله ليس كمجيء الملائكة لكن هذا يدل على ثبوت ماذا قدر مشترك لولاه لما صح هذا الاسلوب لغة. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - 00:30:37

والملائكة اي والملائكة ها تأتي قال سبحانه شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم اسألك الشهادة اولي العلم كشهادة الملائكة تتساوى معها في الكيفية والكته والحقيقة اجيبوا يا جماعة طبعا لا لم؟ لأن للملائكة حقيقة - 00:31:00

وللناس ولاؤلي العلم حقيقة وبالتالي كانت الصفة هنا وهنا ماذا مختلفة لما اضفت الشهادة الى الملائكة واضفت الشهادة الى اولي العلم تبين لك ثبوت قدر مشترك بينهما لكن ان الحقيقة هو الكته - 00:31:28

مختلفة فكيف بين الخالق والمخلوق من باب اولى ان يكون لله شهادة تختص به وللمخلوقين من الملائكة واولي العلم شهادة تختص بهم ولو لولا ثبوت قدر مشترك ما صح هذا الاسلوب. قال سبحانه كبر مقتا عند الله - 00:31:48

طهي وعند الذين امنوا. اذا الله عز وجل يمقت. والمخلوق يمقت وليس الماقد وليس مقت الله كمقت المخلوق ثالثا الادلة التي فيها اثبات ان الجزاء من جنس العمل قال سبحانه - 00:32:10

وان تعودوا نعد اذا الله يعود والمخلوق يعود قال صلى الله عليه وسلم الراحمن يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. اذا الله يرحم والمخلوق يرحم افإن قلت هذا - 00:32:38

كنت مشبها اليك الذي قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهذا يا قوم يقتضي التشبيه له الا عند قلوب مريضة فحسب لما لان المؤمن حقا يثبت لله عز وجل الرحمة - 00:33:11

كما ان العقل يقتضي وكما ان الحس يقتضي ثبوت الرحمة في المخلوق مع ثبوت القدر الفارق بين صفة الخالق وصفة المخلوق النوع الرابع الادلة التي فيها امر الله عز وجل بفعل - 00:33:30

ترتب على فعله هو سبحانه وتعالى خذ مثلا قال سبحانه واحسنها كما احسن الله اليك اذا الله عز وجل يحسن والمخلوق يحسن وليس احسان الله المضاف اليه وليس احسان الله المضاف اليه كاحسان المخلوق - 00:33:54

المضاف اليه من بنا ما ثبت في صحيح مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل ايش يقول سبحانه اني احب فلانا ها - 00:34:23

اسمعوني فاحبه ثم قال في اخر الحديث اني ابغض فلانا فابغضه فيحبه جبريل او يبغضه جبريل وينادي في الملائكة ان الله يحبها

فلانا فاحبوه او ان الله يبغض فلانا - 00:34:45

فابغضوه اذا الله ها يحب والمخلوق يحب وليس المحب كالمحب وليس وليست محبة الله كمحبتي المخلوق هذا كم نوعه اربعة النوع الخامس الادلة التي فيها ضرب الامثال كما قال سبحانه وتعالى - 00:35:12

وما امرنا الا واحدة ها كلمح بالبصر قد نوعا سادسا الادلة التي فيها اثبات الصفة لله عز وجل بصيغة افضل التفضيل من بنا ان كنتم تذكرون قوله تعالى وهو ارحم - 00:35:43

الراحمين اذا في المخلوقات من يرحم اليه كذلك؟ لانه قال ارحم ها الراحمين ولا موجود الا خالق ومخلوق. صحيح الله وحده الخالق اذا كل ما سواه مخلوق. اذا المخلوقون ها - 00:36:10

يرحمنون مع ثبوت البون الشاسع والفارق الكبير بين رحمة الله عز وجل ورحمة المخلوق ثبوت هذا القدر ليس هو التمثيل الممنوع قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين - 00:36:32

بقصة او في مثال التائب وهذا النوع يصلح ايضا آآ بعض ادلته تصلح امثلة لنوع السابق قال صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده. وذكر الرجل الذي كان على ناقته طعامه وشرابه في صحراء - 00:36:52

فانفلت منه ففقدها الى اخره والحديث معروف عندكم قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا ماذا لله افرح اذا المخلوق يفرح والله يفرح ثبوت هذا القدر ليس تمثيلا ممنوعا متى اكون ممثلا هنا - 00:37:14

اذا قلت ان الله يفرحها كفرح المخلوق. وقلت هذا كنت ممثلا لكنني اقول ان الله يفرح والمخلوق يفرح ليس انا الذي قلت بل هذا الذي قاله اعلم الخلق بالله صلى الله عليه وسلم - 00:37:35

ومع ذلك نقول ان فرح الله يليق به وفرح المخلوق يليق به جمعنا بين قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله وهو السميع البصير. جمعنا بين اثبات القدر المشترك واثبات القدر - 00:37:54

المميز خذ مثلا ايضا ما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها في قصة المرأة التي وجدت صبيها بين السبي اذا الله يرحم - 00:38:14

والмخلوق يرحم كم نوع عندنا ها او ستة خذ نوعا سابعا الادلة التي فيها تحقيق الصفة من بنا بتفسير قوله تعالى وهو السميع البصير مر بنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:38:34

ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سمعيا بصيرا. فوضع اصبعيه عليه الصلاة والسلام السبابتين على العينين والابهامين على - 00:39:04

الاذنين قلنا ان هذا من باب تحقيق الصفة لا من باب التشبيه. حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك. والحديث حديث صحيح اذا هذا يدل على ان هذه صفة حقيقة - 00:39:19

الله يسمع سمعا حقيقيا والله يبصر بصر او ابصارا حقيقيا وايضا يدل ذلك على ثبوت ماذا قدر مشترك فالله يبصر والمخلوق يبصر وليس المبصر كالمبصر وليس الابصار المضاف الى الله كالابصار المضاف الى المخلوق. اذا هذه ادلة وغيرها ايضا كثير - 00:39:37

تدلك يا رعاك الله على ثبوت القدر المشترك بين صفة الخالق والمخلوق مع ان الله سبحانه وتعالى قد حذرنا مع ان الله عز وجل قد نها عن عن تمثيله بالمخلوقات - 00:40:06

فقال فلا تضريوا لله الامثال فلا تجعلوا لله اندادا. هل تعلم له سمي؟ ولم يكن له كفوا احد اذا هذا ليس هو التمثيل الممنوع التمثيل الممنوع الذي من وقع فيه كفر من شبه الله بخلقه فقد كفر هو في ماذا - 00:40:25

التمثيل في القدرها المميز في القدر الفارق من قال يد الله كيد المخلوق او نزوله كنزول المخلوق نقول انه ماذا قد مثل وشبه. اما من قال ان الله تعالى ينزل نزولا لائقا به - 00:40:50

والمخلوق ينزل نزولا لائقا به فانه لا يكون قد وقع في ذلك انى يكون ذلك وكتاب الله عز وجل مليء من ذلك اليه الله عز وجل قد بين في كتابه في ايات عدة - 00:41:10

انه استوى على العرش اعراف يونس رعد ثم في طه فرقان سجدة والحادي بها استوى سبعة مواضع في كتابه بين فيها انه استوى على العرش ومع ذلك اثوت اثوت استواء المخلوق على اشياء - [00:41:27](#)

قال سبحانه وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبونها لتسننوا على ظهوره اذا المخلوق يستوي على الشيء ام لا المخلوق يستوي على الشيء يستوي على الدابة ويستوي على السفينة. فاذا استویت انت ومن معك - [00:41:44](#)

على الفلك قال سبحانه عن سفينة نوح واستوت على الجود لاحظ مع المخلوقات مع اشتراكها في كونها مخلوقة لم تتماثل في الكنه والكيف والحقيقة. اعني في هذه الصفات في كيفية الصفة ما استوت - [00:42:09](#)

ارأيت استواء الانسان على الدابة كاستوائه على السفينة الكيفية هنا وهنا واحدة الجواب لا استواء الانسان على السفينة او على الدابة كاستواء سفينة على جبلها الجواب لا اذا المخلوقات - [00:42:34](#)

تفاوتت كيفية اتصافها بالصفة مع كونها ماذا مخلوقة فكيف بين الخالق والمخلوق ولده المشكك الاكبر عند المتكلمين حينما عرجوا او نحو منحى التعطيل كان سببه انه ما سبق الى اذهانهم الا القدر المميز المختص بالمخلوق - [00:42:55](#)

فعمومه جعلوه هو حقيقة الصفة المظافة للمخلوق والمظافة الى الخالق يعني لم القوم فروا من اثبات استواء الله على العرش فاول ايات الاستواء الاستيلاء لم الجواب انهم ظنوا ان اثبات هذه الصفات يقتضي التشبيه - [00:43:30](#)

لم لانه ما سبق الى اذهانهم الا القدر المميز المختص بالمخلوق فعمومه يعني جعلوا اللوازم التي تلزم الصفة عند الاظافرة هي اللوازم التي تلزم الصفة في كل حال سواء كانت مطلقة او كانت مضافة الى الخالق سبحانه وتعالى - [00:43:58](#)

وهذا هو مكمن الخلل وهذه هي العقدة التي قال ابن القيم رحمة الله في طريق الهجرتين ان من حلها فما بعدها ايسر منه ومن هلك فيها فما بعدها اشد منه - [00:44:22](#)

حينما يقولون ان الاستواء يقتضي التشبيه نقول انت حكمتم بناء على ماذا بناء على ان الذي اتصف به الخالق سبحانه وتعالى مثل الذي اتصف به المخلوق فانكم تزعمون انكم لا تعقلون استواء الا ما هو من جنس استواء المخلوقين - [00:44:36](#)

نقول اولا المخلوقون ما استووا في ماذا بالكيفية فهذا استواء وهذا استواء. ولم يكن هناك تماثل بين هذا وهذا خذ مثلا تقول رأس الانسان تقول رأس الفيل تقول رأس النملة تقول رأس الجبل تقول رأس الابرة - [00:45:06](#)

هل الرأس حقيقة في كل هذه الامور الخمسة هل يقول عاقل انها متماثلة متشابهة قل ما شاء الله هذا رأس الابرة كأنه رأس الجبل ايقول هذا عاقل اقول هذه النملة ما شاء الله رأسها جميل كأنه رأس فيل - [00:45:33](#)

ايقول هذا عاقل اليه الرأس ما هنا حقيقة في كل هذه الموصفات هل اشتركت اعني اشتركت في القدر الخاص قبل بعد الاظافرة هل اشتركت في القدر بعد الاظافرة الجواب لا اصبح لكل موصوف صفة ماذا؟ تخصه مع وجودها - [00:45:52](#)

معنى عام اشتركته فيه تقول ظهر الجبل ظهر الجن جعل ظهر الانسان تقول ظهر الارض ظهر وظهر وظهر اشتركت ما اشتركت تقول وجه الانسان وجه البعوضة وجه القرد وجه النهار وجه ووجه ووجه ووجه - [00:46:16](#)

ا كانت متماثلة الجواب لا اذا مع اذا كانت المخلوقات بينها قدر مميز في الكنه والكيف والحقيقة يعني في الصفة بعد الاظافرة فلا ان يكون هذا ثابتا بين الخالق والمخلوق من باب اولى. لذا - [00:46:47](#)

المشكل الاكبر عند القوم انهم حكموا على الصفة ها بالنظر الى كونها مضافة الى المخلوق فحكموا بهذا القدر على صفة الخالق سبحانه وتعالى. وهذا مكمنه الاشكال عندهم انت يا رعاك الله لا تفعل هذا - [00:47:11](#)

بين المخلوقين ارأيت ما اخبر الله عز وجل به في شأن اجنحة الملائكة جاعل الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاثى ورباع هل يقول انسان انا جناح الملك كجناح الصقر او كجناح الطيارة - [00:47:36](#)

او كجناح الذبابة لماذا يتورع الانسان عن ذلك اهو لا يعتقد ثبوت الجناح في الملائكة وهو ما اخبر الله به؟ الجواب لا هو يعتقد ان للملائكة ماذا اجنحة قطعا ويدرك في نفسه معنى هذه الكلمة من خلال معرفته لماذا - [00:48:05](#)

من خلال الفطرة التي تكلمنا عنها ها فهو من خلال معرفته بجناح الصقر والنسر والبعوضة والطيارة ادرك معنى ما لكته مع ذلك يقطع

في نفسه التمثيل بين جناح الملك وجناح - 00:48:29

وجناح البعوضة او جناح الصقر. لما يفعل هذا؟ لانه يقول الملك غيب بالنسبة لي. انا لا اعرف حقيقته. فضلا عن ان انا لا اعرف حقيقة ذاته فضلا عن ان اعرف حقيقة - 00:48:47

حقيقة صفتة فاتوقف معاني ادرك ما معنى كلمة جناح من حيث الاصل من حيث المطلق الكلي الشيء الذي في الذهن انا ادرك ما معنى جناح لكتني لا استطيع ان احدد ذلك. اذا لماذا لا يفعل هذا - 00:49:01

اذا جاء الى اثبات وجه الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك. يقول انا لا يمكن ان اثبت لله وجهها لم؟ لانه ما سبق الى ذهنه الا وجه المخلوق ويا لله العجب المخلوقات اوجهها ماذا - 00:49:18

متباينة اتقول ان وجهك كوجه الكلب ا يقول عاقل ان وجه فلان كوجهي اه النهار اي فعل هذا عاقل لا يفعل هذا عاقل فكيف بين الخالق والمخلوق؟ فكيف مع ثبوتي صفات لوجه الله سبحانه وتعالى تمنع الاشتراك - 00:49:35

تماما حينما يضاف حينما تضاف هذه الصفة للخالق اين وجدت وجهها للمخلوق موصوفا بالجلال والاكرام حجابه النور لو كشفه لاحرق سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اين وجدت هذا - 00:49:59

اذا المشكل عند القوم هو سبق واعيد هذا المعنى لانه في غاية الاهمية القوم عموا وما هدوا الى قاعدة مهمة وهي ان الصفة يلزمها لوازم بحسب محلها اعد القاعدة اعد - 00:50:18

ابوة هاه الصفة يلزمها لوازمه بحسب محلها. اذا اضيفت للمخلوق كان لها خصائص المخلوق بل لو اضيفت الى المخلوق المعين كان لها لوازم تخصها تختلف عن اللوازם التي لو اضيفت الى مخلوق - 00:50:39

اخر ولو اضيفت الى الخالق سبحانه وتعالى كان لها لوازم تختص بها ولذلك تجد الان من يقول انا لا اثبت لله عز وجل الكلام فنقول لم يقول لان الكلام يلزم منه وجود لسان وشفتين وحلق وجوف الى اخره - 00:51:06

اقول له قف هذا الشيء الذي وصفته اهو الكلام او كلام المخلوق ما رأيكم هو في الحقيقة تكلم عن الكلام المطلق والواقع انه تكلم عن الكلام المقيد ومن اين لك ان الله عز وجل موصوف بالكلام المقيد؟ حاشا. ربنا من ذلك الله موصوف بالكلام من حيث هو والكلام - 00:51:36

في كل محل بحسبه. هو نفسه لو اتيته بقول الله سبحانه وتعالى لو كان مؤمنا حقا بالنصوص لقال في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء. افتقول - 00:52:06

ان للجند انسانا ولسانا ولهوات هل الطعام الذي سبّح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه اصحابه كان له حل حنين الجزء الذي حن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:27

اكان له صوت من خلال قصبة هوائية وقل مثل هذا في بقية الصفات القوم انما كانوا يتكلمون عن الصفة المقيدة في معرض الكلام او في المعرض الذي ينبغي ان يتكلموا فيه عن الصفة - 00:52:50

ها مطلقة يقول لك النزول يلزم منه الحلول قف انت تتكلم الان عن نزول المخلوق لا النزول من حيث هو النزول من حيث هو معلوم في لغة العرب قصد الشيء من علو الى سفلي - 00:53:08

وانت تتكلم عن نزول المخلوق كثير او يقع كثيرا ان يكون نزول المخلوق يقتضي الحلول اما الله عز وجل فانه لا يحل في شيء من مخلوقاته انت جعلت لازم صفة المخلوق لازما - 00:53:28

ها لصفة الخالق فوّقـت في التشبيه ثم وقـعـت بالتعطـيل مع اـنـاـ نـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـتـصـفـ بـصـفـةـ النـزـولـ وـلـاـ يـلـزـمـهـ شـيـءـ مـنـ لـواـزـمـ صـفـاتـ المـخـلـوقـينـ اللهـ يـنـزـلـ وـاـنـ كـانـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـحـلـ فـيـ شـيـءـ مـنـ مـخـلـوقـاتـهـ - 00:53:48

بل كيف يجوز لك ان تقول هذا يا عبد الله؟ كيف تقول ان هذا لازم؟ والله هو الكبير بل الله اكبر من كل شيء. الله هو الواسع. ما سماوات - 00:54:12

بالنسبة لعظمته الله عز وجل انت استطيع ان تحل في جحر نملة تستطيع لما لانك كبير اكبر من ذلك الله عز وجل اكبر وكل السماوات

والارض وهذا الكون بالنسبة لعظمة الله كلا شيء - 00:54:24

فكيف تتصور او يخطر على بالك مثل هذه اللوازم هذا لا ي قوله من قدر الله حق قدره ولا من عظم الله عز وجل حق تعظيمه نعم الشريعة والادلة قد تأتي بما تتحير فيه العقول. ولا تأتي بما تحيله العقول - 00:54:47

نعم لا يلزم ان نكون مدركين لكل شيء على وجهه ان نعرف التفاصيل الدقيقة لا يمكن ان نتكلم عن غيب الله عز وجل بالنسبة لنا غيب. حسب العقل البشري الضعيف المحصر المحدود - 00:55:11

الا يحيلك كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم خذ مثلا الله عز وجل اذا صلى المصلي فقال الحمد لله رب العالمين قال ها حمدني ابديكم مصل على وجه الارض - 00:55:31

في كل لحظة الله عز وجل يقول هذا لكل مصل ولا يشغله قوله لهذا عن قوله لهذا هذا شيء تتحير فيه العقول وتندهش لكنها ماذا لا تحيله - 00:55:54

ومسكيين عاجز ضعيف ضال من يعتقد ان العقل ماذا ان العقل يحيل هذه الامور لاما؟ لانك تقيس الله عز وجل على خلقه هذه اكبر مشكلة القياس الفاسد قياس الخالق على - 00:56:13

المخلوق هذا اكبر اكبر اشكال وقع فيه القوم وكل انحرافهم راجع الى هذه المسألة وهي انهم ماذا قاسوا الخالق على المخلوق اشياء ما تصوروها خارجة عن حدود ادراكمهم لا يمكنهم ان يدركوا حقيقتها على الوجه المطلوب لكنهم - 00:56:34

بالتالي لما لم يعرفوا تفاصيلها مالوا الى الى النفي والتعطيل الله عز وجل يوم القيمة يدني اليه عبده ويكلمه ليس بينه وبينه ترجمان. اليه كذلك؟ يقول عملت كذا يوما كذا وكذا - 00:56:55

كل واحد سوف يكلمه الله عز وجل ومع ذلك فالحساب سريع وهو اسرع الحاسدين كيف يكون هذا هذا مما تتحير فيه العقول وان كانت لا تحيله العقول انت لا تستطيع الا ان تكلم ماذا؟ واحد لو جاء واحد من هنا ومن هنا يكلمك فانك ماذا - 00:57:17

تضطرب لا تستطيع اللهم اجعل لابن ادم قلبي في جوفه. لكن العقل لا يحيل ذلك اليه كذلك يعني تستطيع ان تقول لو كان لي قلبان يمكن ماذا اني استوعب هذا وهذا صحيح؟ اذا العقل ماذا - 00:57:44

لا يحيل ذلك لكنه يتحير فيه هذه هي المشكلة الخلط بين الامرين بينما تحيله العقول وما تحراروا فيه العقول اذكر لك لطيفة ادتي احد الافاضل انه كان في مجلس فسأله - 00:58:03

سائل سؤالا لاحد طلبة العلم يقول انا عندي مشكل جدا ان النار عافية الله واياكم منها يكون منها نفسان. شدة حرها وشدة برد كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. كيف شيء واحد يكون منه - 00:58:31

حرارة شديدة وبرودة شديدة هذا امر خارج عن العقل يقول قبل ان يجيب قال احد العوام قف ماذا تحيل من ذلك هذا المكيف يقول انظر الى المكيف يخرج منه من هنا هواء بارد ومن هنا - 00:58:53

هواء حار هذى من فوائد العامة يعني انظر كيف ان الامر في الحقيقة احاله هذا الانسان لضعفه وجهله هكذا وصف ابن ادم انه كان ظلوما جهولة لكن جاءت الشريعة لتهذبه وتصفيه عن هذا الخلل - 00:59:13

كيف لك ان ان تحيل اشياء يا اخي هناك اشياء الله عز وجل اخر زماننا حتى ادركنا اشياء جعلت الحجة قائمة علينا كيف لك ان تحيل اشياء وانت ترى بعينك ما كان - 00:59:38

لو عرض على الذين سبقونا بسنوات لكان عندهم من اعظم المحالات. نحن اصبحت الان بالنسبة لنا ماذا يعني واقعا محسوسا اليك كذلك في السابق من كان في الصين كم يحتاج حتى يأتي الى مكة في الحج - 00:59:55

ها سنتين ثلاث سنوات بعضهم يقول الان في نصف يوم ممكن في وقت من الاوقات تصبح ساعة واحدة احد يحيل هذا ارأيتم لو ان شخصا قبل مائتي سنة او او اكثر - 01:00:15

قيل له انك يمكن ان تسمع الانسان في اللحظة الواحدة وهو في اقصى الارض في نفس اللحظة تسمع كلامه يقول هذا ماذا هذا جنون انت مسكيين تحتاج ان ت تعرض عقلك على طبيب - 01:00:33

الآن نحن نراه ماذا يعني في شاشة الجوال تراه في نفس اللحظة يتكلم ويتحرك هل هذا الامر اه محال عقلا ولا واقع حسا وكان في السابق شبه محال ان لم يكن - [01:00:50](#)

محالا انه كان ظلوما جهولة؟ اي والله ننظر في نصوص الغيب فنقول هذا لا يصح وهذا لا يصح هذا ممكنا وهذا غير ممكنا من اين لك يا عبد الله اطلع الغيب - [01:01:08](#)

الله عز وجل اعطيك علما؟ هل رأيت الله عز وجل حتى تقول هذا يليق بالله وهذا لا يليق بالله اذا عودا على بده يا ايها الاخوة هذه قاعدة مهمة وضابط مهم عند النظر - [01:01:25](#)

في نصوص الغيب سواء تعلقت بمباحث الاسماء والصفات او تعلقت بمباحث اليوم الاخر ادرك يا رعاك الله الفرق بين الامرین بين ثبوت القدر المشترک وبين ثبوت القدر المميز ادرك الفرق بين ما تحيله العقول - [01:01:43](#)

وما تحاروا فيه العقول ادرك ان الصفات يلزمها لوازم باختلاف محلها. ادرك الفرق بين لازم الصفة من حيث هي فالصوت عفوا فالسمع ادرك للصوت في اي محل يكون لان هذا هو اصل الصفة هذا معناها - [01:02:04](#)

فمهما اضفت السمع الى شيء فهذا اللازم ماذا يلزم لكن ان تقول ان السمع لابد ان يكون اذن ولابد ان يكون بصماخ ولابد ان يكون فتحة تنطلق الى قبل واذن وسطى - [01:02:26](#)

هذا لازم لماذا لسمع الانسان وليس لازما لكلمة وليس لازما لكلمة سمع. لعل هذا القدر فيه كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:02:47](#)

وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [01:03:04](#)